

التبيان في تفسير القرآن

(179) عليه شئ، والعرب تقول الكل ما ذهب على الانسان مما ليس بحيوان: ضله، كقولهم: ضل منزله إذا اخطأه يضلّه بغير الف، فاذا ضل منه حيوان فيقولون: أضل - بألف بغيره أو ناقتة أو شاته بالالف. والاصل في الاول ضل عنه. وقرأ الحسن " يضل " بضم الياء وكسر الضاد. وقوله " الذي جعل لكم الارض مهذا " موضع (الذي) رفع بدل عن قوله " ربي. ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهذا " أي جعله لكم مستقرا تستقرون عليه " وسلك لكم فيها سبلا " معناه انه جعل لكم في الارض سبلا تسلكوا فيها في حوائجكم من موضع إلى موضع، وانهج لكم الطرق " وأنزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى " كل ذلك من صفات قوله " لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل " جميع ما ذكر صفاته. وقوله " كلوا وارعوا انعامكم " لفظه لفظ الامر والمراد الاباحة. وقوله (إن في ذلك لآيات لاولى النهي) أي أن في جميع ما عددناه دلالات لاولى العقول، والنهي جمع نهية نحو كسية. وكسى، وهو شحم في جوف الضب، وانما خص اولى النهي، لانهم أهل الفكر والاعتبار وأهل التدبير والاتعاظ. وقيل لهم: اهل النهي، لانهم ينفهون النفوس عن القبائح وقيل لانه ينتهي إلى رأيهم. وقوله (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) يعني من الارض خلقناكم وفي الارض نعيدكم إذا امتناكم (ومننا نخرجكم تارة اخرى) دفعة اخرى إذا حشرناكم. قوله تعالى: (ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى (56) قال أجيئنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى (57) فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لان خلفه نحن ولا أنت